تقرير عن منتدى القمة العالمي لمنع التسرب من التعليم: فهم الأسباب و المشاركة في الحلول

إعـداد

أ.م.د جمال حامد جاهين

أستاذ باحث مساعد بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

أ.م.د حنان محمد ربيع

أستاذ باحث مساعد بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

الناشر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية يناير ٢٠١٦م

تقرير عن منتدى القمة العالمي لمنع التسرب من التعليم: فهم الأسباب و المشاركة في الحلول

إعداد :

د.جمال حامد جاهين

د.حنان محمد ربيع

المنعقد في واشنطن Washington D C في الفترة من ٩-١٠ سبتمبر ٢٠١٥

مقدمة:

بدعوة كريمة من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) متمثلة في مكتبها الإقليمي بالقاهرة شرفنا بتمثيل مصر في المنتدى العالمي لمنع التسرب من التعليم ولعرض تجربتها في مكافحة ظاهرة التسرب من التعليم واستعراض الجهود الرسمية في التغلب على هذه الظاهرة، بالإضافة إلى الاستفادة من تجارب بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى تجارب دول أخرى مثل طاجيكستان، والهند، وكمبوديا، وتيمور ليست والتي تم فيها تطبيق الدراسة الاستطلاعية لمنع التسرب من قبل مؤسسة الشركاء المبدعون الدولية Creative Associates International والتي حصلت على دعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) لتنفيذ هذا البرنامج في الدول الأربع المذكورة أعلاه. ولقد نظم المنتدى مؤسسة الشركاء المبدعون الدولية Creative Associates International في مدينة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ٩-١٠ سبتمبر ٢٠١٥. جاءت جلسات المنتدى على مدار يومين وتنوعت في تناولها لأسباب ظاهرة التسرب من التعليم، وأشكال التسرب، ومفهومه، وواقع

التسرب في دول مختلفة من العالم النامي مثل الهند، وطاجيكستان، وكمبوديا، وتيمور ليست، بالإضافة إلى استعراض تجارب للدول المشاركة بالحضور بما فيها جمهورية مصر العربية في علاج هذه الظاهرة وتلافي الآثار السلبية المختلفة الناجمة عنها.

فعاليات اليوم الأول للمنتدى ٢٠١٥/٩/٩:

تناولت الكلمة الافتتاحية للمنتدى أهمية دراسة ظاهرة التسرب من التعليم وتسليط الضوء عليها وخاصة أنها من القضايا الرئيسة التي تهم بلدان العالم جميعها المتقدمة والنامية على السواء حيث بلغ عدد الأطفال المتسربين من الصف الأول الابتدائي في العالم ١٣٧ مليون طفل منهم ٤ مليون طفل معرضون للتسرب من التعليم قبل إتمام المرحلة الابتدائية (تقرير المليونية عن أهداف التنمية عام ٢٠١٣). استعرضت الجلسة الافتتاحية الوضع الحالي للتسرب من التعليم على مستوى العالم، وأهمية دراسة وعلاقة ذلك بمسيرة التنمية في بلدان العالم. واستعرض كل من الفونسو إى لينهاردت Alfonso E. Lenhardt من هيئة المعونة الأمريكية، وريبيكا آدامز Rebecca Adams وهي كبير مستشارى التعليم لمؤسسة براجما Pragma Corporation، وشاريتو كروفانت Charito Kruvant من مؤسسة الشركاء المبدعون الدولية Creative Associates International (CAI)، ود. هوارد أديس مدير المركز الوطني لمنع التسرب بجامعة كليمسون Clemson University ما قام به مكتب هيئة المعونة الأمريكية فئ قارة آسيا في هذا الصدد. حيث قام بتنفيذ برنامجه الأول لدراسة ظاهرة التسرب، وكذا الجهود التي بذلها في أربع دول فئ قارة آسيا حيث أجرى دراسة استطلاعية وتم قياس فعاليتها في تقليل معدلات التسرب فئ تلك الدول حيث تولى تنفيذ البرنامج مؤسسة الشركاء المبدعون الدولية (CAI) والتي نظمت المنتدى.

وتناولت الجلسة الثانية الوضع الحالي لمشكلة التسرب من التعليم ومدى ضخامة وخطورة المشكلة والأشكال التي تتخذها في دول متقدمة ودول نامية، وأسباب ظاهرة التسرب، والآثار السلبية الناجمة عنها على نظم التعليم وعلى المجتمع ككل بما فئ ذلك المتسربين أنفسهم. حيث تشابهت أسباب الظاهرة في الدول المختلفة وكذلك الآثار الناجمة عنها رغم وجود بعض الاختلافات فئ خطورة أسباب معينة واحتلالها الصدارة فئ دول ما دون غيرها من الدول.

واستعرضت الجلسة الثالثة أهمية دراسة التسرب من التعليم وعلاقته بالقضايا الاجتماعية الرئيسة في دول مختلفة من العالم. وذلك لأن التسرب من التعليم عبارة عن عامل مساهم في العديد من المشكلات التحى تواجه تلك الدول وهو فئ نفس الوقت نتيجة لتلك المشكلات. حيث استعرض المشاركون فئ الجلسة العلاقات الديناميكية بين التسرب من التعليم والصراعات الإقليمية والمناطق الساخنة من العالم، وكذلك التسرب بين الفتيات في سن المراهقة، والعلاقة بين التسرب من التعليم ومعدلات انتشار الجريمة، والانحراف ومستوى المعيشة والفقر. وتناولت جينيفر سكلار Jennifer Sklar وهى كبير مستشارى التعليم بلجنة الإنقاذ الدولية International Rescue committee تأثير الصراعات والنزاعات العسكرية في بلاد الشام على زيادة أعداد المتسربين من التعليم وخاصة في سوريا حيث استعرضت في دراسة ميدانية أجرتها على الأطفال السوريين اللاجئين في معسكرات الإيواء في لبنان التأثير السلبي للحرب على الأطفال، وحرمانهم من حقهم في التعليم. حيث أشارت النتائج إلى أن طفل من كل ثلاثة أطفال في سورية محرومين من التعليم، أو خارج النظام التعليمي، وذلك بسبب التهجير والصراع المسلح الذي تشهده سورية. أما في السودان فإن ٥٠٪ من الأطفال لا يذهبون إلى المدرسة. وفي نفس السياق تم استعراض المخاطر التي تتعرض لها الفتيات في ذهابهن للمدرسة الموجودة على بعد مسافات طويلة من أماكن سكنهن كما هو الحال في نيجيريا،

والهند، وبنجلاديش، الأمر الذي يدفع الأسر إلى سحب فتياتهن من المدرسة خوفًا من تعرضهن للخطر. وتناول إيرنيك رويج Enrique Roig من مؤسسة الشركاء المبدعون (CAI) تأثير التسرب من التعليم على ارتفاع معدلات الجريمة في العالم بين الشباب ومساهمة التسرب في زيادة أعداد أطفال الشوارع واجتذاب العصابات الإجرامية لهؤلاء الأطفال، الأمر الذي ينعكس بالسلب على الأمن المجتمعي. وتناولت تيموثي كروس Timothy Cross وهي رئيسة مؤسس بناء الشباب العالمية Youth Build International الآثار السلبية للتسرب من التعليم من على مستوى المعيشة للأسرة. تبع ذلك استعراض د/فرناندو ريمرز Fernando Reimers وهو مدير البرنامج الدولي لسياسات التعليم بجامعة هارفارد العلاقة التبادلية بين التسرب من التعليم والفقر؛ فالتسرب من التعليم هو سبب ونتيجة في نفس الوقت لمستوى الفقر في المجتمع، الأمر الذي يدعو المجتمعات إلى التفكير في وضع الاستراتيجيات الفاعلة للقضاء على هذه الظاهرة حتى يمكن تحسين مستوى المعيشة بها، فكلما ارتفع المستوى التعليمي لأفراد المجتمع زاد دخل الأسرة وتحسن مستوى المعيشة لأفرادها.

وجاءت الجلسات المسائية لليوم الأول من المنتدى لتؤكد على الحاجة الملحة لاستراتيجيات مواجهة التسرب من التعليم حيث أكدت على أن المشكلة متعددة الأوجه وتتأثر بعوامل عدة، الأمر الذي يدعو إلى تنويع الاستراتيجيات للتعامل معها حيث قدم المتحدثون مداخل مختلفة ومعالجات ثم تجريبها في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفي بعض دول العالم النامي. وأكد المتحدثون في الجلسة المسائية الأولى في إطار فعاليات اليوم الأول على الاستراتيجيات الأكثر فعالية والواعدة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي استعرضها د/هيثر كلاوسون Heather Clawson وهو نائب الرئيس التنفيذي لجمعيات البحث والتقويم والابتكار في المدارس Research, Evaluation and Innovation,

Communicates in schools، وفي بلدان العالم النامي والتي استعراضها د/كيث لوين Keith Lewin بجامعة Sussex بالمملكة المتحدة.

وتعرضت أيضا الجلسة المسائية الأولى في إطار فعاليات اليوم الأول للمنتدى لأنظمة الإنذار المبكر Early Warning System (EWS) والمستخدمة في بعض المناطق التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف تحديد الطلاب المتسربين من التعليم وسبل تقديم الدعم للفئات العرضة للتسرب من التعليم. وتناولت هذه الجلسة تجربة تطبيق أنظمة الإنذار المبكر في أربع دول من بلدان العالم النامي ومقارنة نتائج تطبيقها في إحدى إدارات التعليم في منطقة ريفية في ولاية نيويورك. وقدم هذه الإستراتيجية ممثلوا البرنامج الاستطلاعي لمنع التسرب من التعليم في الدول الممثلة وهم إكاش سيثى Aakash Sethi عن الهند، وشيا كوسال Chea Kosal عن كمبوديا، ونيكول سيبل Nichole Seibel ممثلا عن دولة يتمورليست Timor Leste، ووندى كارمن Wendi Carmen ممثلاً عن دولة طاجيكستان. تبع ذلك استعراض دكتور دوجلاس هانتلى Douglas Huntley لاستخدام أنظمة الإنذار المبكر في ولاية نيويورك.

فعاليات اليوم الثاني للمنتدى ٢٠١٥/٩/١٠:

تابعت الجلسات الصباحية لليوم الثاني للمنتدى نفس الموضوع وهو استراتيجيات التعامل مع التسرب من التعليم، وتبع الجلسات جولات في المعرض المصاحب للمنتدى، وهو عبارة عن عرض لتجارب الدول الأربع المشاركة في البرنامج الاستطلاعي لمنع التسرب والذي يقوم على تنفيذه هيئة الشركاء المبدعون الدولية– بتمويل من الوكالة الدولية للتنمية الدولية U.S. Agency for International development (USAID) حيث تناولت الجلسة الصباحية الأولى استراتيجيات منع التسرب في مناطق الصراعات سواء للبنات أو للشباب. ففي أوقات الصراعات غالبًا ما تحصل البنات على فرص ضئيلة للتعليم التي تتمثل

في ما دون التعليم الأساسي، أما الشباب فإنهم يضطرون لترك التعليم أو يطردون من المدرسة مما يحرمهم من الحصول على المهارات اللازمة لكسب العيش ومن القدرة على مواصلة تعليمهم.

وجاء المتحدثون في هذه الجلسة كالتالي:

د/ ستيفانى سيمونز زولكوسكى Stephanie Simmons Zuilkowski وهى أستاذ مساعد بمركز الدراسات الدولية للبحث التربوي حيث تناولت استراتيجيات منع التسرب في مناطق الصراعات, ود/ سوبريا بيلى Supriya Baily وهى أستاذ مساعد بكلية التربية والتنمية البشرية، بجامعة جورج ميسون George Mason University حيث تناولت استراتيجيات منع التسرب بين الفتيات, وكيتى فيكلاند (Katy Vickland)وهى مديرة التشغيل وتوظيف الشباب في مؤسسة الشركاء المبدعون الدولية.

تلي هذه الجلسة الأولى جولة في المعرض المصاحب للمنتدى والذي يعرض نماذج تطبيق البرنامج الاستطلاعي لمنع التسرب والذي ينطوي على مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التي استخدمت للتقليل من معدلات التسرب وهى تتراوح بين استخدام الإنذار المبكر (Early Warning Systems) إلى استخدام استراتيجيات الإثراء Enrichment، والتدريس Tutoring، وبرامج الإشراف Mentoring، ومعامل الكمبيوتر Computer labs، وشمل المعرض على مجموعة متنوعة من الفيديوهات والملصقات، والأدلة العملية التي تم استخدامها مع المعلمين، ومع عائلات الأطفال المعرضين للتسرب. حيث قام المشاركون في جولة المعرض بالتوقف عند كل تجربة والاستفادة منها، ومن خبرات من قاموا على تنفيذها والتحديات التي واجهتهم في تنفيذها. وتمثل العارضون المشاركون في الدول الأربع المطبق فيها البرنامج الاستطلاعي لمنع التسرب (الهند، طاجيكستان، كمبوديا، تيمورليست)، بالإضافة إلى مؤسسات أخرى مثل الشركاء المبدعون

الدولية، ومجتمعات داخل المدارس، ومؤسسة كير الدولية Care International، ومؤسسة FH1360، وجامعة ولاية فلوريدا، ومؤسسة Plan الدولية، ومؤسسة "Quest Alliance"، ومؤسسة "RTI" الدولية، ومؤسسة "أنقذوا الأطفال" Save the children.

نتائج البرنامج الاستطلاعي لمنع التسرب:

(Findings of School Dropout Prevention Pilot Program**)**

تناولت الجلسة المسائية الأولى نتائج تطبيق البرنامج الاستطلاعي لمنع التسرب من التعليم والذي طبق في الدول الأربع (الهند، وطاجيكستان، وكمبوديا، وتيمورليست)، فكل برنامج يلزم أن يخضع للتقويم لأنه ليس كل ما يطبق من برامج يخضع للتقويم. ومن هنا قام مسؤلوا البرنامج بعرض نتائج تطبيق استراتيجيات منع التسرب في المراحل من الابتدائية إلى الثانوية في هذه الدول وذلك من خلال إتباع مداخل البحث الكمي والكيفي. حيث أجرى البرنامج على مدار ٥ خمس سنوات من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥, وهدف البرنامج إلى ما يلي:

١. تحديد أفضل ممارسات منع التسرب في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدول النامية سالفة الذكر.
٢. تحليل اتجاهات التسرب وسياسات وبرامج التسرب والعوامل والظروف المؤيدة للتسرب في كل دولة.
٣. تصميم وتنفيذ وتقويم فعالية بعض استراتيجيات منع التسرب.

وقد أجرى فريق البرنامج بحوث أولية في كل من الدول الأربع محل الدراسة بهدف تحديد الصفوف الدراسية والمناطق الجغرافية التي تشهد معدلات حادة من التسرب وتحديد العوامل المساهمة في ذلك، مع عمل بروفايل (Profile) لكل طالب من المعرضين للتسرب، ثم إعداد واختيار استراتيجيات للتدخل. وقد تم جمع بيانات عن المتسربين والمعرضين للتسرب وعن ظروفهم الأسرية وإدارة المدارس

والمعلمين وأعضاء المجتمع ومسؤلوا التعليم المحليين في عدد ٣٠ مجتمع محلى في كل دولة على حدة. وأظهرت البيانات تشابها بين الأربع دول في أسباب التسرب التي تندرج تحت ثلاثة تصنيفات وهى أسباب اقتصادية، وأسباب أكاديمية، أو أسباب ذات صلة بالمناخ المدرسي، وأسباب صحية. ولقد اتفق الأطفال وأولياء الأمور ومسؤلوا التعليم على العوامل الاقتصادية وراء التسرب، والتي تضمنت الحاجة إلى مساعدة الأسرة اقتصاديا في أعمالها، ولكسب العيش، وعدم القدرة على دفع المصروفات الدراسية.

وشملت الأسباب الأكاديمية: التخلف عن الدروس، وإعادة الصف الدراسي أو الرسوب، والإحباط والنقد الذي يتلقاه الأطفال من المعلمين، ومطالبة السلطات التعليمية لهم بمغادرة المدرسة، وطرق التدريس التقليدية، وعدم الرغبة في التعليم.

اتجاهات التسرب في الدول الأربع محل الدراسة:

قام البرنامج بتحديد ودراسة البيانات الثانوية في كل من الدول الأربع وذلك لإجراء تحليل اتجاهات التسرب من التعليم في كل دولة وهذه البيانات الثانوية ساعدت في تحديد المناطق الجغرافية والقطاعات السكانية الأكثر تضررًا من التسرب من التعليم وكذلك أي الصفوف الدراسية التي تشهد أعلى نسب التسرب لدى الأطفال. ولقد ساعدت تلك البيانات – جنبا إلى جنب مع تحليل السياسات القائمة والبرامج الموجودة بالفعل في كل دولة والتي ساعدت إلى ظهور مشكلة التسرب وكذلك العوامل التي ساعدت على تضخمها في كل دولة على حدة– فريق البحث في البرنامج في بناء استراتيجيات لمنع التسرب في كل دولة.

قام على تنفيذ برنامج منع التسرب من التعليم مؤسسات الشركاء المبدعون الدولية بالتعاون مع شركاء مثل هيئة بحوث سياسات الرياضيات (Mathematic Policy Research)، ومدرسة –إلى– الدولية (School –to– school International)، ومؤسسة كير الدولية (Care International) وغيرها من

المؤسسات التابعة لكل من الدول الأربع. وكان أهم العوامل الصحية وخاصة في الهند وتيمورليست هو المرض البدني. ومن العوامل الأخرى التي لاقت إجماعا أقل هي الزواج المبكر وخاصة في الهند.

كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى ارتفاع معدلات التغيب عن المدرسة بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى أجمعت عليها نسبة كبيرة من أفراد العينة مثل المشكلات السلوكية، والعنف المدرسي، وعدم المشاركة الفاعلة في أنشطة المدرسة، وعدم اهتمام المعلمين بالأطفال المعرضين للتسرب، حيث اتفق غالبية المعلمين على عدم استطاعتهم منع التسرب، وعلى أنه دورهم ينحصر في التركيز بدرجة أكبر على الطلاب الأفضل أكاديميا والمنتظمين في الدراسة. وقام على تنفيذ برنامج منع التسرب من التعليم مؤسسات الشركاء المبدعون الدولية بالتعاون مع شركاء مثل هيئة بحوث سياسات الرياضيات (Mathematic Policy Research)، ومدرسة –إلى– الدولية (School –to– school International)، ومؤسسة كير الدولية (Care International) وغيرها من المؤسسات التابعة لكل من الدول الأربع.

استراتيجيات التدخل: (Intervention Strategies)

بالتعاون مع وزارات التعليم في الدول المعنية، وبالتشاور مع المعنيين بقضية التسرب فيها قام فريق البحث بالبرنامج بوضع استراتيجيين لمنع التسرب في كل دولة، وهما (١) نظام الإنذار المبكر Early Warning System، (٢) الأنشطة الطلابية بهدف تحفيز الطلاب على البقاء في المدرسة.

(١)أنظمة الإنذار المبكر (EWS) Early Warning Systems

نادرًا ما يرجع التسرب من التعليم إلى سبب واحد فقط في حياة المتسرب؛ فالمتسربون يتعرضون لمشكلات تؤدى بهم إلى التسرب، ويستخدم نظام الإنذار المبكر إطارًا لرصد الأنماط السلوكية السلبية مثل التغيب، والسلوك الانعزالي والسلوك العنيف، وضعف التحصيل الأكاديمي التي من شأنها أن تعرض الطلاب

لخطر التسرب من التعليم سواء على المدى القريب أو المدى البعيد. ويعتبر نظام الإنذار المبكر عملية تنطوي على أنشطة تدعم الطلاب المعرضين للتسرب وهو نظام منخفض التكلفة ويقوم على تنفيذه المدرسة والأسرة والمجتمع المحلى متعاونين.

مكونات نظام الإنذار المبكر:

١- تحديد الطلاب المعرضين للتسرب من التعليم باستخدام مؤشرات للتسرب يتم الحصول عليها من قواعد البيانات الخاصة بالمدرسة عن هؤلاء الطلاب.

٢- تعزيز قدرات المدرسة في تتبع وتنفيذ الاستراتيجيات المبدئية للتفاعل مع احتياجات الطلاب المعرضين للتسرب.

٣- تقوية الشراكة بين المدرسة، والأسرة، والمجتمع المحلى من خلال رفع مستوى الوعي بمشكلة التسرب وأهمية التعاون المشترك لتفعيل أنشطة منع التسرب.

(٢) **الأنشطة الطلابية:** ليست المتطلبات الأسرية العامل الوحيد لتسرب الطلاب من المدرسة فغالبا ما تساهم عوامل داخل المدرسة ذاتها في ذلك مثل الرسوب المتكرر، والنقد المفرط من المعلمين، والبيئة المدرسية غير الملائمة، ومن هنا قام فريق البحث ببناء ثلاثة برامج للأنشطة الطلابية تهدف إلى تقليل معدلات الغياب وتحسين المشاركة الطلابية وتعزيز مهارات التعلم وزيادة الثقة بالنفس والدعم المتبادل بين الطلاب مع زيادة الإحساس بالمتعة والاهتمام بالمدرسة. وهذه الأنشطة كما يلي:

١. **نوادي الكمبيوتر** وهى تقدم تدريبا للطلاب في الصفوف من السابع إلى التاسع على مهارات الحاسب الأولية كل أسبوع، وذلك في دولة كمبوديا.

٢. **البرامج الإثرائية** وهى تقدم أنشطة للطلاب تنطوي على الإبداع والمتعة في مجالات الآداب والحرف والرياضة والألعاب وقراءة وقص القصص للطلاب في الصف الخامس وذلك في دولة الهند وللصفوف من الرابع إلى السادس في دولة تيمورليست Timo Lester.

٣. **برنامج التقوية بعد اليوم الدراسي:** وهو يقدم محاضرات لمدة ساعة يوميا في المواد الدراسية الرئيسة لطلاب الصف التاسع المعرضين للتسرب متبوعة بساعة من الأنشطة الترويحية وذلك في دولة طاجيكستان.

مداخل لإشراك أولياء الأمور:

رسائل صوتية بالهاتف المحمول تهدف إلى زيادة الوعي التربوي لأولياء الأمور، وكذلك بعض المسلسلات القصيرة التي يتم إرسالها إلى هاتف ولى الأمر.

١- بعض الألعاب اللوحية Board games لكل من أولياء الأمور والأطفال بهدف زيادة الوعي بخطورة التسرب وكيفية القضاء عليه.

٢- الملصقات Posters بهدف مساعدة أولياء الأمور على تتبع حضور وانتظام الطفل بالمدرسة.

٣- اللقاءات المفتوحة في المدارس بين الآباء والأطفال وإدارة المدرسة بهدف زيادة انتمائهم للمدرسة، ودعم ثقتهم بأنفسهم، ويتم فيها عرض أعمال الأطفال.

٤- البروشوات Brochures التوعية لأولياء الأمور.

تقويم أثر البرنامج Impact Assessment :

تم قياس أثر البرنامج في الأربع دول من خلال قياس ما يلى:

- هل أدى البرنامج إلى تحسين سلوكيات واتجاهات المعلمين تجاه التسرب والطلاب المعرضين له؟
- هل أدى البرنامج إلى تحسين اتجاهات الطلاب؟

- هل أدى البرنامج إلى زيادة مشاركة الطالب في المدرسة وخصوصًا المداومة على الحضور؟
- هل أدى البرنامج إلى تقليل معدلات التسرب؟
- ما أثر البرنامج على الطلاب الأكثر عرضة للتسرب؟

جاءت نتائج البرنامج إيجابية، حيث أدى البرنامج إلى:

١. تحسين معدلات التسرب بين الطلاب بصفة عامة، وبين المعرضين للتسرب على وجه الخصوص في كمبوديا والهند.
٢. زيادة انتظام الطلاب في الدراسة في الهند، وطاجيكستان، وتيمورليست.
٣. زيادة انتماء الطلاب المعرضين للتسرب للمدرسة في كل من الهند، وطاجيكستان، وزيادة مشاركتهم في أنشطة المدرسة في تيمورليست، وزيادة الدعم الذي يلقاه الطلاب من كل من المعلمين وأولياء الأمور في كل من كمبوديا والهند.
٤. تبنى المعلمين لممارسات وسلوكيات منع التسرب في كمبوديا وتيمورليست، كما تبناها مسؤلوا الإدارة المدرسية في طاجيكستان، وزيادة الإحساس بالمسؤولية لدى كل من الطلاب المتسربين ومسؤلى الإدارة المدرسية في كمبوديا.

الدروس المستفادة:

حفلت الجلسة الختامية للمنتدى باستعراض تصورات ممثلي وزارات التعليم الدعويين بما فيهم ممثلي وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية، حيث طلب من هؤلاء عرض تصوراتهم إزاء أوجه الاستفادة من البرنامج الاستطلاعي الذي تم تنفيذه في دولهم، حيث استعرض مندوبو نيجيريا والسنغال وبنجلاديش ومصر رؤيتهم في هذا الصدد، وركز الوفد المصري على ضرورة اطلاع الحضور على ما تم انجازه في مجال تعليم الفتيات من خلال مدارس المجتمع، والمدارس ذات التكلفة

المنخفضة، والمدارس ذات الفصل الواحد ومدارس المناطق النائية وغيرها، الأمر الذي أدى بالفعل إلى تقليل فجوة الاستيعاب بين الذكور والإناث في مصر.

واستعرض الوفد المصري ما تم انجازه في مشروع القرائية من حيث تدريب المعلمين، وتصميم المواد التدريبية والمواد التعليمية ذات الصلة وذلك بهدف التغلب على العامل الأول المساعد على التسرب وهو انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي للطالب، والذي يعتبر من أهم مؤشرات التسرب من التعليم. كذلك استعرض الوفد المصري مشكلة تأثر مصر بالصراعات الإقليمية والهجرات الوافدة إليها من البلدان المحيطة بها مثل العراق وسوريا الأمر الذي قد يمثل عبئا على قدرة النظام التعليمي على الاستيعاب. وأوضح الوفد بأن السياق المصري يتشابه مع سياقات أخرى مثل السياق الهندي والطاجيكى والكامبودى من حيث العوامل المؤدية للتسرب مثل عمالة الأطفال، وزواج الفتاة، رغم وجود مصر في وضع أفضل مما هو الحال عليه في تلك الدول من حيث معدلات التسرب والاستيعاب.

وأكد الوفد على إمكانية الاستفادة من تجربة استخدام نظام الإنذار المبكر EWS الذي طبق في إطار البرنامج الاستطلاعي المطبق في الأربع دول محل الدراسة، وقدرة هذا النظام وآلياته على التنبؤ المبكر بالأطفال المعرضين للتسرب من التعليم، حيث يمكن تدارك الأمر مبكرا والتغلب على العوامل المسببة للتسرب. وأشار الوفد إلى إمكانية الاستفادة من تجربة مركز الشباب اللاتيني الأمريكي في عمل مراكز في مصر على غرار هذا المركز، وذلك بهدف استيعاب المتسربين وخاصة أطفال الشوارع، الذين إما لم يذهبوا للمدرسة مطلقًا أو تسربوا من التعليم، وإعادتهم إلى النظام التعليمي مع تأهيلهم بالمهارات الحياتية والمهنية، والتنسيق مع أرباب الأعمال حتى يمكنهم الحصول على وظيفة بعد التخرج من النظام التعليمي بالمركز التأهيلى للشباب.

نبذة عن مركز الشباب اللاتيني الأمريكي

(Center The Latin American Youth)

يعتبر هذا المركز أحد الهيئات القومية التي تهدف إلى تنمية الشباب، وأسس هذا المركز في أواخر الستينات من القرن الماضي، وذلك بهدف توفير خدمات تنموية لمجتمع المهاجرين المتنامي من أمريكا اللاتينية إلى الولايات المتحدة, ويضم المركز اليوم عدة مراكز للشباب، وكذلك مدارس عامة خيرية ولجان اجتماعية تهدف إلى توفير الدعم للشباب وعائلاتهم لتوفير سبل معيشة كريمة لهم بما فيها من فرص عمل ودراسة، كما أنه مؤسسة مجتمعية تقوم على تعدد الثقافات، ويخدم المركز سنويا أكثر من ٤٠٠٠ شاب من المهاجرين ذوى الدخول المتدنية، وتتضمن الخدمات المقدمة للشباب الدعم التعليمي، وأساليب الترفيه والإيواء، وتعليم الآداب والإعلام، والتدريب أثناء الدراسة على عمل يلتحق به أثناء الدراسة وبعدها، والصحة النفسية وجلسات توعية تهدف إلى التوعية بمخاطر الاستخدام السيء للعقاقير والمخدرات وطرق العلاج منها والإرشاد والتوجيه النفسي.

رسالة المركز:

القيام بدور المنظمة متعددة الثقافات والقائمة على أساس مجتمعي تهدف إلى توفير الدعم للشباب وعائلاتهم لتوفير سبل معيشة كريمة وإيجاد فرص للعمل والدراسة وتحقيق طموحاتهم.

أهداف المركز:

١- مساعدة الشباب على النجاح وتحقيق العيش السعيد من خلال مجموعة شاملة من البرامج التي تشبع احتياجات الشباب وتساعدهم على تعلم المهارات التي يحتاجونها حتى يكونوا ناجحين وعوامل للتغير في مجتمعهم.

٢- تحقيق النجاح الدراسي بما في ذلك الحصول على شهادة الثانوية العامة High School، وسنتين من التعليم على الأقل بعد الثانوية Community College.

٣- الحصول على فرص عمل دائمة وثابتة.

٤- اكتساب المهارات اللازمة لسلوك حياة صحية وسعيدة.

٥- تأهيل المتسربين من التعليم للعودة إلى المدرسة.

٦- جلب المتسربين من التعليم إلى المركز حتى لا تستقطبهم إلى العصابات الإجرامية وتجارة المخدرات.

٧- إكساب الشباب كلاً من المعارف النظرية والمهارات المهنية التي تمكنهم من الالتحاق بعمل أثناء وبعد التأهيل.

توصيات المنتدى:

من خلال المناقشات والمحاضرات والندوات والمعرض المصاحب التي تضمنها المنتدى أمكن التوصل إلى بعض التوصيات منها ما يلي:

١. ضرورة الاهتمام بعمل لقاءات دورية واتصالات هاتفية بأولياء الأمور الذين يعانى أبنائهم من خطر التسرب لمساعدتهم على معرفة الأسباب التي قد تدفع أبنائهم للتسرب من المدارس، والعودة بهذه الأسباب للمدرسة لمعالجتها لمساعدة هؤلاء التلاميذ، أو إقناع الأسرة بأهمية التعليم، وإشراك المجتمع المدني إن كان الأمر لا يتعلق بالمدرسة.

٢. هناك حاجة لفهم أفضل للعلاقة بين العنف والجريمة والتسرب من المدارس، ومن ثم تنويع استراتيجيات تشخيص وعلاج منع التسرب من المدارس لتتناسب مع الفئة التي قد ترتكب العنف بمجرد تسربها من المدرسة، وتحديد الدور الذي تلعبه المدرسة في هذا الأمر، والحرص على استقطاب هذه الفئة عند تعرضها للتسرب للعودة للتعليم مرة أخرى حتى لا تشكل خطر داهم على المجتمع.

٣. انتباه القائمين على التعليم بالمدارس للمؤشرات التي تتنبأ باحتمال تسرب بعض التلاميذ مثل: ضعف الأداء الأكاديمي، وارتفاع نسب غياب هؤلاء التلاميذ، والسعي مبكرا لمعرفة الأسباب التي قد تدفعهم للتسرب حتى يمكن علاجها من خلال الخطوات التالية:

- تحديد أشخاص من المدرسة للتقرب من هؤلاء التلاميذ بشكل شخصي ومتابعتهم.
- تقديم الدعم الأكاديمي لهم وإثراء عملية تعلمهم لتحسين مستواهم الدراسي.
- تنفيذ برامج لتحسين سلوكياتهم ومهاراتهم الاجتماعية مثل مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار.
- إضفاء الطابع الشخصي على البيئة التعليمية والعملية التعليمية أو تفريد التعليم. Personalization of instruction
- عمل شراكات بين المدارس ومؤسسات المجتمع التي قد تقدم لهم دعم اجتماعي أو مادي أو صحي مثل بنك الطعام، بعض الجهات التي قد تقدم لهم رعاية صحية وغيرها.
- السعي إلى إلحاق أولياء الأمور ببرامج محو الأمية لتقدير قيمة التعليم.

٤. تحليل أسباب التسرب كل فترة، وتقييم الاستراتيجيات والمبادرات التي تستخدم لمنع التسرب من المدارس من خلال معايير محددة مثل التكلفة والمدة الزمنية لهذه المبادرات، والقيود غير المادية، والنتائج التي حققتها، وذلك للقيام بعمليات التحسين والتطوير من أجل ضمان نتائج أفضل.

استخدام EWS (نظام معلومات بالمدرسة يحدد نسب غياب التلاميذ، وسلوكهم، ومستواهم الأكاديمي) نظام التحذير المبكر للتسرب من التعليم،

وذلك لان عملية التسرب تحدث طوال الوقت من قبل التلاميذ، خاصة أن التلاميذ المعرضين للتسرب قد لا يكونوا واضحين للمعلمين وسط باقي التلاميذ، وحقق هذا النظام نجاحا في الدول الأربع محل التجربة الهند، وكمبوديا، وطاجكستان، وتيمور ليست.

٥. ينبغى أن تكون عملية منع التسرب من التعليم شراكة بين المدرسة وأولياء الأمور ومنظمات المجتمع المدني، فهي ليست مسئولية المدرسة وحدها.

٦. ينبغي إشراك التلاميذ في المبادرات التي تحفزهم للحضور للمدرسة، والانخراط في التعليم، وتحسين مهارات تعلمهم، وزيادة اهتمامهم وتمتعهم بالدراسة، وهذه المبادرات قد تصلح لاستخدامها بمصر، وبعضهما قد يكون منفذ بالفعل، ويتم من خلال هذه المبادرات تقديم أنشطة واستراتيجيات متنوعة لمنع التسرب مفصلة وفقا لظروف كل بلد مثل:

- استخدام معامل الكمبيوتر لمحو الأمية الكمبيوترية في كمبوديا.
- الأنشطة اللامنهجية والترفيهية كما في الهند وتيمور ليست.
- دروس إضافية وجموعات تقوية لتحسين الأداء الأكاديمي للتلاميذ في طاجيكستان.

٧. تقديم برامج تعليم مهني بديلة للتلاميذ الذين تسربوا بالفعل من التعليم من أجل عودتهم مرة أخرى للمدرسة، وينبغي في هذه البرامج أن يشعر التلاميذ الذين عادوا للتعليم بتحسن في حياتهم حتى يكون لديهم دافع للاستمرار في للدراسة مثل تحسن في فرص العمل المتاحة لهم، تحسن في مهاراتهم التي تؤهلهم لسوق العمل، وأن تقابل هذه البرامج التي غالبا ترتبط بالتعليم المهني احتياجاتهم وتنسق جداولها الدراسية وفقا لظروفهم التي قد تختلف بالنسبة للمرأة عن الرجل.